ومن وجه آخر فانه من العبث ان نطالب بتعليم المرأة بمثل تلك المطالبة الشديدة ما دام الرجال عندنا غير متعلمين . ام لست صادقاً فيما اشير اليه من قلة عدد المتعلمين عندنا . انني ارد الذين يحجونني في هذا الامر الى احصاء الحكومة الاخير فيعلمون ان الذين يعرفون القرآءة البسيطة في البلاد انما هم نفر قليل عديدهم فاولى لنا اذن ان نحضّ على تعليم الذكور قبل ان نكثر من الدعوة لتعليم الاناث

انني اسأل اصحاب هذه الصيحة اذا كانوا يرون ان العلم عندنا قد انتشر بين الذكور الى الحد الذي ينبغي واذا كانت تربية رجالنا قد تمت من كل وجوهها فلم يبق الا ان نعيب النساء على عدم تعلمهن ونبذل كل جهد لدينا في اتمام تربيتهن . فاذا كان رجالنا قد اصبحوا في علومهم كالاوروبيين فلنعلم نساءنا كالاوروبيات والا فلنقصرن الصيحة على وجوب نشر العلم بين الرجال واريد بالعلم العلم الصحيح الذي يؤدي الى محبة العمل والنزاهة والوطنية ويرفع القلوب وينقي العواطف ويشرف الشعائر . ومتى تعلمت الرجال نتج عن ذلك بالطبع تقدم المرأة وتعلمها وتغير احوالها واصبحت قادرة على ان تجعل الرجال كما تريد ان يكونوا

اما الان فجل ما يحسن صنعه هو ان نعلم بناتنا قليلا من العلم على شرط ان نربيهن على تقوى الله وحب الفضيلة وروح العيلة والفروض البنوية والوالدية والسلام على من اتبع الهدى

« ثعلبة »

حديث الانيس

لقد تمادى الاميريكيون في غرائبهم الى حد فات التصور والتوقع ليس ذلك في اختراعاتهم وابتداعاتهم التي تتوالى على العالمين بل في شرائعهم ونظاماتهم التي يجددون منها ويبدلون فيها كل حين فلقد اصدرت احدى مقاطعات الولايات الاميريكية من قبل امراً يقضي على النساء بان لا يحلين قبعاتهن بريش الطيور وفرضت لمخالفات ذلك غرامة تذكر حتى امتنعت هذه العادة وكان منها نجاة لبعض الطيور التي كانت تقتل لغير سبب سوى الزخرف الباطل وكأنهم لم يكفهم ذلك الرفق المحمود حتى زادوا عليه رفقاً جديداً لا يقل عن الاول نفعاً ورحمة وهو الرفق بالطيور الجميلة المغردة فان احدى الولايات هناك وهي ولاية اوهيو قد اصدرت امراً يقضي على كل سكانها باطلاق كل الطيور المغردة من اقفاصها وعينت غرامة شديدة على المخالف فانطلق بسبب ذلك في العام الماضي ٢٥ الف طير انصرفت جميعها الى الحدائق تغني فيها الغناء الطبيعي الحسن بدل تكلفها التغريد في الاقفاص تكلفاً وهو حكم في غاية الفائدة يجدر بكل الحكومات المتمدنة ان تجري عليه فان تغريد الطيور في الحدائق والغياض قد يغني اكثرها عن استخدام اجواق الموسيقى لمسرة الشعب

* * *

اراد احد الباحثين ان يمتحن ميل الاولاد الصغار الى الالوان ليعلم ايها يفضل عندهم فجمع عدداً ليس بقليل من الصبيان والبنات الصغار وعرض عليهم الالوان

كلها فكان استحسان مجموعهم واقعاً على اللونين الاخضر والازرق فعلم من ذلك ان ايثار الناس لغير هذين اللونين حين يكبرون انما هو عن تصرف وتعويد وليس عن طبع لان الصغار انما مالوا للاخضر والازرق لانهما لونا الطبيعة الدائمين وهما خضرة النبات وزرقة السماء ولا يخفى ان هذين اللونين ايضاً من اكثر الالوان ملائمة للابصار ونفعاً لها فكأن الانسان يميل بطبعه الى ما يريحه وينفعه ولكن العادة تغلبه

* * *

من غريب ماقرأناه في الصحف الانكليزية ان رجال الدين والقائمين بالنهي عن المسكرات كانوا ينشئون كل حين مقالات وكراريس كثيرة يحضون بها الناس على تجنب الخمور ويدلونهم بالتقاويم الطبية وسواها على ما يكون من تأثير الخمر في الابدان وكم يموت بالمئة من السكيرين مع قياسهم الى من يموت من غيرهم الى مثل هذه الاقوال الصائبة . الا ان ارباب الحانات وبالتالي ارباب معامل الخمر القادرين على التأثير والانفاذ باموالهم وما ينشرونه بها من الاقوال قد اشاعوا بين جمهور الشاربين ان الخمر نافعة للصحة مجددة للقوة وانها مطيلة للعمر ونشروا عن ذلك ما شاء طمعهم من التقاويم الدالة على طول اعمار الشاربين حتى ردوا بسفسطتهم كل دعوى اعترضت ارباحهم بحيث اشكل الامر على السكير فلم يعد يدري اي قول يصدق واقام ينتظر اتفاقهم على النتيجة وهو يسكر ويقول ان البلاء موكل بالمنطق

* * *

تتوالى علينا ايام الحر الشديدة في هذه البلاد الافريقية المحرقة فلا نهتم

لها برّحت بارواحنا واجسادنا ولا نسأل فيها عن السبب والنتيجة بل نقول انها الشمس وكفى ونحن ادري بشمس بلادنا واما الغربيون فقد اشتد الحر عليهم في هذا الشهر الى درجة ينكرها تاريخ هذا القرن ولذلك اخذوا يدعون له اسباباً كثيرة منها سفع الشمس التي ظهرت اخيراً ومنها بعض التغير في احوال الجو وغيرها مما لا يثبت كله العلم ولكنهم ذكروا عن تأثير ذلك حالات لا بأس بنقلها للقراء من قبيل الفكاهة

فلقد قالوا ان الشمس اذا الحت قليلاً بحرارتها في بلاد الانكليز وحدها فانها تزيد في نفقة اهلها المعتادة نحو ٢٠٠ الف جنيه في اليوم واذا اضيف اليها مايخسرونه من فساد النبات وغيره بسبب الحر كان مجموع ذلك عليهم ٥ ملايين جنيه في الاسبوع الواحد وهي تجمع من فساد السمك واللحم وسواهما مما لابدّ من دفنه هناك مهما بلغت قيمته . ثم يضاف الى ذلك نفقة الجليد الذي يتبردون به حين القيظ ولا غنى لهم عنه على الدوام وهو يبلغ في لندن وحدها ٤٠٠ الف جنيه وعليها يقاس سواها بحيث حسبوا ان الحر لو استطال على انكلترا نصف شهر فقط لجشم اهلها نفقة ١٥ مليون جنيه ذلك عدا المبالغ الطائلة التي ينفقونها في شراء المراوح وتبديل القبعات والملابس وعدا الخسارة الحقيقية بفقد البهائم على انواعها والخسارة التي لا تعوض بفقدان النفوس وذهاب المئات منها كل اسبوع قتيلة بصارم الحر حين يشتد حده اما خسارة سائر الممالك فلا تقع تحت حصر لكثرتها ولكنها اذا جرت على هذا القياس فقد كفت وزادت . اما بلادنا المصرية موطن الحر فلا تهتم منه بحالة اشتدت او ضعفت وما سمعنا الآن باحد ذكر لنا خسارة نتجت عن شدة حر لانه لا يطرح عندنا شيء بالاطلاق من سمك او لحم بل كله تأكله

العامة هنيئاً مريئاً بحمد الله ولكن لو اشتد البرد عندنا بنسبة الحر عند الغربيين لكان منه ضرر شديد وقد اشتد منذ ثلاثة اعوام فاتلف من خضرنا وبقولنا بما يقدر بالوف ولكن ذلك التلف انما كان من الطبيعة في الحقول والبساتين واما لو جني منها فمحال ان يتلف منه درهم واحد في الدكاكين وليست بلادنا ببلاد جوع ولكنها بلاد الاقبال على كل شيء من العامة وبلاد الاغضاء من الحكومة عن اكثر المذنبين

* * *

لقد اكثر المكتشفون والباحثون في هذه الايام من الاهتمام بأمر القطبين الشمالي والجنوبي وافرغوا جهدهم واموالهم لاستثبات حاليهما ومعرفة ما فيهما من الخلائق الحية . اما القطب الشمالي فقد اوشكوا ان يشرفوا على مركزه لكثرة الرحلات التي تتابع عليه ولكنهم يرجحون ان ليس فيه شيء يذكر من اليابسة او يكون مبايناً لحال ما تقدمه من الارض بل جل ما هناك بحر عميق سائل لانهم وجدوا ان الجمد كان يقل كلما كثر الدنو من ذلك المركز وهو رأي نانسن ومن مشى معه . واما القطب الجنوبي فقد كان حظه حظ كل الاصقاع الجنوبية البعيدة عن موطن التمدن الشمالي ولذلك لم يعرف من شأنه الا القليل ولكن الباحثين قد جدوا اخيراً لاكتشافه معتقدين انه من العار على الجيل الاوروبي في هذا القرن ان يعرف ارض القمر والمريخ اكثر المعرفة ثم تخفاه خافية من كوكبه الارضي ولعل الرحلات التي تتعاقب عليه تظفر عن قريب باكثر حقائقه لا سيما وان اليابسة فيه كثيرة والبرد اقل من صنوه الشمالي كما يقولون

ولكن من مضحك ما ورد من القول في هذا الشأن ما زعمه بعضهم وهو ان ارضنا هذه فارغة وانها مثقوبة من ناحيتي القطبين ولكن الذي يمنع البحار

ان تنصب الى جوفها هو تكاثف الجمد وجبال الثلج من جهتها وانه لولا ذلك لابتلعت الارض ماءها فكانت يابسة جرداء

وزعم بعضهم ايضاً ان الارض الجنوبية آهلة بالانسان والحيوان ولكنهم لا يدرون ان في الدنيا غيرهم وغير ارضهم وذلك لما يقوم بيننا وبينهم من اسداد الجليد والثلج التي لا تجتاز . وهذا الزعم مقبول شيئاً اذ لا يبعد ان يكون الحيوان قد نشأ هناك كما نشأ هنا وقد حال الجليد بيننا وبينه كما حال الاضاء بيننا وبين القمر والله اعلم

﴿العيد الفضي السعيد﴾

انبرت في هذا العهد قرائح شعرائنا المجيدين تنظم التهانئ والمدائح لجلالة مولانا امير المؤمنين الاعظم ابتهاجاً بيوبيله السعيد واظهاراً لما تضمره افئدتهم لعظمته من محض الوطنية وصادق الحب الاكيد وقد وردتنا في هذا الشأن قصيدة غراء جادت بها قريحة احمد افندي الكاشف الشاعر المجيد فرأينا ان نثبت منها ما يسعه المقام ونتم به الدلالة اظهاراً لفضل الناظم وصدقه في وصف تلك الجلالة قال

سلام الورى ام عيدك اليوم نكبر ... وشمس الضحى ام نور عرشك نبصر
ويوم توليت الخلافة ناهضاً ... بملكك ام بدء الهدى نتذكر
ويحتفل الدهر الودود ويحتفي ... وتبتسم الدنيا وتزهو وتزهر